وهذا هو غاية المقصود وكذلك حركة النفس عليك بالحمل
على متابعة الهوى والشهوة مما جعل فيهما من الطبع والجبلة
نعمة عظيمة ايضا وان كانت اعدا الاعدا لك اذ
بواسطتها يتوصلون اليك وبامرها يعملون فيما
يعود بالضرر عليك من قبل انك لا تقدر على مجاهدتها
وقمع هواها الممتزج بلحمك ودمك الا بمن هو اقوى منك
وليس ذلك الا مولاك فقد دعاك الى دوام الاقبال اليه
والعكوف بالهم عليه وكان المولف رحمه الله قصد
بهذه الكلمات الى ذكر الاعدا الاربعة المذكورين

في قول الشاعر

اني بليت باربع ترمينني ۞ بالنبل عن قوس لها توتير
ابليس والدنيا ونفسي والورى ۞ يا رب انت على الخلاص قدير

ويبين في كلامه وجود عداوته ووجود الاحتراز
منها وتمم ذلك ببيان ان تلك العداوات وان
عظمت لمن اعظم الوسايل الى اسنى المطالب لمن
اراد بذلك ووفق له واتى بجميع ذلك في الفاظ بديعة
مختصرة وحين محررة فاعرف قدر هذا الفضل واعترف

لواضحه

لواضحه بكمال النبل والفضل وقال رضي الله عنه
من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا
اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت
لنفسك تواضعا فانت المتكبر

اثبات
المتواضع يقتضي وجود الرفعة لا محالة اذ لو كانت
معدومة لكان ضدها وهو الضعة وضدها
ثابتا موجودا ولا ينبغي عن العبد التكبر الا بوجود
الضعة ووجود الضعة لا يحتاج الى اثبات من
العبد لانه ثابت في نفسه فالتواضع الذي اثبته
العبد لنفسه لا ينفي عنه وجود التكبر بالضرورة
وايضا فان لفظة التواضع تؤذن بذلك فان التواضع
تفاعل من الضعة واكثر باب التفاعل موضوع لاظهار
الصفة وليست كذلك كالتناوم والتكاسر والتغا
والتفاوت وغير ذلك فصيغة التواضع لا يقتضي حقيقة
الصفة وعدم الرفعة ولا يلزم من وجودها ذلك
والمطلوب من العبد انما هو ان يتصف بذلك حقيقة
لا اظهارا فقط بان ينفي عنه وجود الرفعة بالكلية

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)